في هذا النوع من الاخذ عدم تنافر المعنيين اصلا كما توهم
البعض والا لم يكن ماخوذا على تاويل ابن جني بل لان ابا
تمام علق البخل بمثل الممدوح به وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن
مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ
المضارع لم يكن يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد
لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه
بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله
للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلت هذا
تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي
مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول
كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس
مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا الضمير في لها للمنايا وهو حال من سبلا والمنايا
فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ
المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان

اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من ألمّ اذا
قصده واصله من ألمّ بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط
الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا والبسه
جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام
كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من
الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان
يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو الصنع ان
الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية
اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث
في بعض المواضع انفع والحسن ان يكون هو عايدا الى حاضر
في الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء
كلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض
صدود الزائرين وصال وهذا النوع من الاعراب لطيف
لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اي تاخر عطائك عني
اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه
واما ما يكون فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال

كشط صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1